ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 21 رمضان الابرك 1417 هـ - الموافق 30 يناير 1997 م
العدد : 765 السنة التاسعة والعشرون
ثمن العدد : درهمان - رقم الايداع القانوني : 1994/160

بسم الله الرحمان الرحيم

"ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن"

«قرآن كريم»

المدير المسؤول :
الحاج أحمد ابن شقرون
رئيس التحرير :
محمد الخضر الريسوني

ضمن هذا العدد :

اخبار العالم الاسلامي	ص 2
خطبة منبرية	ص 4
صفحة الشباب	ص 5
صار الجوع دواء !	ص 6
الاسلام وقضايا العصر	ص 7
تأملات وخواطر	ص 8

سلسلة الدروس الحسنية تتواصل في شهر رمضان المعظم

تواصلت سلسلة الدروس الحسنية التي تلقى خلال شهر رمضان الأبرك في حضرة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني بالقصر الملكي بالرباط .

وقد القى درس الثلاثاء الماضي الاستاذ محمد بن عبد الله المهدي البدري أستاذ جامعي ومدير مركز الانتساب الموجه بعجمان بدولة الامارات العربية المتحدة تناول فيه موضوع : «شهر رمضان وأمة الاسلام» انطلاقا من قوله تعالى «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر. يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون» صدق الله العظيم .

كما ألقى درسا دينيا من سلسلة الدروس الحسنية الرمضانية الاستاذ محمد الكتاني قيدوم كلية الاداب والعلوم الانسانية بتطوان تناول فيه بالدرس والتحليل موضوع ضرورة التفقه في الدين لمواكبة سنة التجديد انطلاقا من الحديث الصحيح مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها بقية قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير .

والقى الاستاذ محمد هيثم الخياط نائب المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية لشرق المتوسط درسا تناول فيه بالدرس والتحليل موضوع -الصحة الاجتماعية من منطلق اسلامي- انطلاقا من قول النبي (ص) من اصبح منكم آمنا في سره معافى في جسده عنده قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها . رواه الترمذي عن عبد الله بن محصن الانصاري عن ابيه وقال حديث حسن وحلل المحاضر في مستهل عرضه مفهوم المعافاة او الصحة وفق التعريف المتضمن في ديباجة ميثاق منظمة الصحة العالمية في ابعاده الاجتماعية والنفسية والجسدية والروحية فاشار الى تداخل الطب والشرع في ملامسة هذا الموضوع مستدلا في ذلك بقول ابن رشد في كتابه -فصل المقال- . . . الطبيب يطلب صحة الابدان ويستردها اذا عدمت .

وعن البعد الاجتماعي للصحة ابرز المحاضر ان بنية المجتمع الاسلامي تجد سندا لها في شبكة علاقات اجتماعية متماسكة بفضل الالتحام والتعاون والاستكفاء مصداقا لقوله (ص) - المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا - مشيرا الى ان هذا النسيج المجتمعي بتفرده وانصهاره يتميز عن سائر المجتمعات المتفككة . وأوضح في هذا السياق ان الاسلام الحنيف حدد ضمانات التماسك في مبادئ ثلاث هي صلاة الجماعة وافشاء السلام والشورى مبرزا ما لهذه المبادئ من وقع حميد على نفوس المسلمين وما تشيعه بينهم من اخوة ومودة ومن جنح للسلام والمهادنة عملا بقوله تعالى في سورة الانفال . . . فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم . .

ندوة الحضارة الاسلامية

* أوصت الندوة الاولى حول الحضارة الاسلامية بغرب افريقيا والتي اختتمت اعمالها بالعاصمة السنغالية بضرورة انشاء متحف للفن الاسلامي في غرب افريقيا، وطالبت الندوة التي شارك فيها 20 باحثا من مختلف دول العالم بجمع المخطوطات والمؤلفات النادرة عن انتشار وحضارة الاسلام في غرب افريقيا كما طالبت الندوة في توصياتها التي اصدرتها في ختام اعمالها بتشجيع الابحاث الخاصة بتاريخ وثقافة وفنون الحضارة الاسلامية من أبراز اشعاع رسالة الاسلام دين العلم والسماحة والسلام وأكد مصطفى نياس وزير خارجية السينغال الذي ترأس الجلسة الختامية على اهمية الحفاظ على الاسلام ومواجهة التيارات المغرضة التي تحاول تشويه صورته، وقد نظم الندوة منظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة الدعوة الاسلامية الليبية بالتعاون مع الحكومة السنغالية .

كلمة العدد

رمضان شهر الرحمة

رمضان شهر الخير والرحمة يدعو المسلمين ليكونوا رحماء فيما بينهم كرماء عاملين على تقديم العون والمساعدة للفقراء والمساكين امتثالا لأمر الله وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام.

والرحمة من وجهة الاسلام تُعد من اطرف الخصال واكرم الاخلاق وان الله لا يحب شيئا مثلما يحب الرحمة والتواضع، ويكره شيئا مثل ما يكره التكبر والقسوة.

ورد في الحديث الصحيح : «ارحموا من في الارض يرحكم من في السماء».

وقال صلى الله عليه وسلم : «في كبد كل رطبة صدقة».. واذا كانت امرأة قد دخلت النار من أجل هرة حبستها كما جاء في الحديث الشريف، فلا غرو ان تدخل الجنة من أجل هرة ترحمها.

وقد ورد :«ان الله رحيم، وإنما يرحم من عباده الرحماء»، وفي الحديث القدسي يقول الله سبحانه : «سبقت رحمتي غضبي».

ومن الرحمة في الاسلام مواساة الاخوان والجيران والشفقة على الفقراء والضعفاء، وفي حديث نبوي : «لا تنزع الرحمة إلا من شقي» وعن ابي هريرة قال : قبل الرسول «ص» الحسن بن علي رضي الله عنهما، وعنده الاقرع بن حابس، فقال الاقرع : إن لي عشرة من الولد ما قبلت أحدا منهم، فنظر اليه رسول الله «ص» ثم قال :

«من لا يرحم لا يرحم».

وعن ابي هريرة قال : قال رسول الله «ص»:

«بينما رجل يمشي بطريق اشتد عليه العطش، فوجد بئرا فنزل فيها فشرب، ثم خرج، واذا بكلب يلهث يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي كان قد بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء ثم امسكه، بفيه حتى رقي فسقى الكلب، فشكر الله تعالى فغفر له، قالوا يا رسول الله وان لنا في البهائم أجرا؟ قال : في كل كبد رطبة أجر».

ومن الصعب علينا تفصيل رحمته تعالى وفضله على عباده فهو الذي خلق الليل والنهار، وانبت النبات واظهر الآيات وانواع النعم والمتواترات.

قال سبحانه : «فانظر الى آثار رحمة الله كيف يحي الارض بعد موتها».

وانت ايها الانسان على قدر ما فيك من الرحمة، وعلى قدر ما فيك من القسوة، يكون قربك او بعدك من الله، فانك لا تكون انسانا متكاملا الا اذا انفعلت نفسك بالكمالات ومكارم الاخلاق، فاستقم وازل من نفسك القسوة والغرور كن رقيق الفؤاد، ولا تكن من غلاظ الاكباد فالراحمون يرحمهم الرحمان.

الحاج احمد ابن شقرون
الأمين العام لرابطة علماء
المغرب

- أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي - أخبار العالم الإسلامي -

الزخرفة الاسلامية في ندوة عالمية..

اختتمت في دمشق مؤخرا الندوة الدولية الاولى حول فنون الزخرفة في العالم الاسلامي، التي اقامتها وزارة الثقافة السورية بالتعاون مع «مركز الابحاث والتاريخ والفنون والثقافة» (اريسكا) في اسطنبول و«منظمة اليونيسكو» في باريس و«مؤسسة مشارق الدولية» في جدة.

وشارك في الندوة 70 باحثا من 26 دولة هي : الجزائر، بنغلاديش، السعودية، مصر، الهند، ايران، كازاخستان، لبنان، ماليزيا، المغرب، قطر، تونس، اليمن، الامارات العربية المتحدة، نيجيريا، النرويج، باكستان، طاجيكستان، تنزانيا، تتارستان، تركيا، بريطانيا، الولايات المتحدة، اوزبكستان، فنزويلا وسوريا . ويتحدث الخبراء في الندوة عن انتقال هذه الفنون من العالم الاسلامي الى الدول الاخرى، وعن دور الاعلام في تنمية المهن اليدوية وعن اسباب ولادة هذا الفن. وحلل الخبراء معنى «ارابيسك» واثره في الفنون الاوروبية. وافتتحت وزيرة الثقافة الدكتورة نجاح العطار على هامش الندوة (ارابيسك)، اعمال عدد من المعارض المرافقة، حيث ستعرض للمرة الاولى صور من ارشيف السلطان العثماني عبد الحميد تضم قطات نادرة تعود الى أكثر من مائة سنة، كان حصل عليها مصورون ارسلهم السلطان الى ارجاء السلطنة آنذاك.

انقاذ المصلى المرواني من التهويد

قال الشيخ رائد صلاح رئيس بلدية أم الفحم في فلسطين المحتلة ان مشاركة فلسطينيي الداخل في عملية ترميم المصلى المرواني تدل على ان المسجد الاقصى هو المكان الوحيد الذي يمكن ان يوحد جميع المسلمين على سوى المجتمع الفلسطيني، وكان صلاح في لقاء له عن ان المسجد الاقصى الحبيب الذي يوحد جميع ابناء الجسم بدليل انه وحد موقف الجسد الفلسطيني وجود داخل الخط الاخضر مع نصفه الآخر الممتد في الضفة الغربية وقطاع غزة على واجب القيام بصيانته ومتابعة مشاريع الترميمات التي يحتاجها والوقوف بكل ما نملك امام أية مؤامرة على أي حجر من احجار الاقصى المبارك. واضاف الشيخ صلاح : يعلم الجميع ان المصلى المرواني كان قاب قوسين او ادنى من مؤامرة تحويليه الى كنيس يهودي من قبل بعض المجموعات اليهودية المتطرفة لكن جهود المسلمين والحمد لله قضت على هذه المؤامرة وثبت المسجد المرواني جزءا لا يتجزأ من الاقصى المبارك. وحول ما قدمه فلسطينيو الداخل لعملية ترميم المسجد المرواني قال الشيخ صلاح «قدمنا الاموال التي صرفت على مشروع ترميم المصلى المرواني وعلى بقية المشاريع، اضافة الى اننا ساهمنا بالايدي العاملة المتطوعة حيث كان يتواجد اثناء العمل ما بين 150-300 متطوع من داخل المثلث والنقب والجليل ومن منطقة القدس حتى ان هناك بعض العاملين السائحين القادمين من الاردن ومصر واندونيسيا وتركيا ساهموا في بعض الاعمال اليدوية التطوعية». واوضح ناجح بكيرات رئيس اللجنة المشرفة على مشروع الترميم بان المرحلة الاولى لعملية الترميم انتهت رغم العديد من العقبات، وقال بكيرات: بدانا العمل في المصلى منذ اربعة شهور وبالتعاون مع دائرة الاوقاف الاسلامية (لجنة الاعمار) وقمنا بشراء البلاط بتكلفة 150 الف دولار وعملنا التسويات اللازمة للمصلى والتمديدات الكهربائية داخله وانهينا الرحلة الاولى من الاعمار والترميم لهذا الجزء من الاقصى رغم العقبات التي واجهتنا وذلك بالتعاون مع اخوتنا في الداخل وخاصة رئيس بلدية أم الفحم الى جانب جهد العاملين في بيت المقدس، الذين لم يتوانوا لحظة في تقديم كافة المستلزمات وتسخير امكانياتهم لصالح انجاز عملية الترميم.

وعن طبيعة العقبات التي واجهت عملية الترميم قال بكيرات: اول عقبة كانت منعنا من القيام بعملية الترميم او المباشرة بها، من قبل رئيس ما يسمى ببلدية القدس «ايهود اولمرت» حيث وجهت لنا البلدية كتابا يمنعنا من ترميم هذا المكان، الا اننا رغم ذلك واصلنا العملية، اضافة الى العقبات الفنية التي تغلبنا عليها.

أخطاء الانترنت..

أكد الدكتور محمود زقزوق وزير الاوقاف المصري ان مركز الموسوعات والحضارة الاسلامية المنبثق عن المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في صدد إعداد ترجمات لتصحيح أخطاء وردت في شبكة «انترنت» تسيء الى الاسلام والمسلمين، ودعا زقزوق، مفكري وعلماء العالم الاسلامي «للتصدي لهذه الاخطاء وتصحيحها وتوضيح صورة الاسلام الحقيقية مهما كلفنا ذلك»، واضاف: انه تم الانتهاء من المرحلة الاولية في انشاء مركز الموسوعات والحضارة الاسلامية، مستعينا بفريق كبير من العلماء والمؤرخين والفقهاء والمترجمين، من خلال الاشتراك في شبكة «انترنت». ومن جانبه، استنكر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر تشويه صورة الاسلام في بعض وسائل الاعلام الاجنبية. وأكد «عدم امكان السكوت على هذا التشويه، وضرورة توضيح وجه الاسلام الحقيقي السمح سواء في الاعلام او في شبكة «انترنت».

البوسنة تنفي اتهامات حول اجبار شهود في جرائم الحرب.

• نفت الحكومة البوسنية اتهامات بانها اجبرت شاهد ادعاء رئيسيا في محاكمة الصربي «دوسان ناديتش» بارتكاب جرائم حرب على الكذب. وذكر محمد شاكر بك ممثل البوسنة في الامم المتحدة للتليفزيون الهولندي «التوصل الى نتيجة دون اجراء أي نوع من التحقيق يشير الى تورط الحكومة البوسنية امر غير عادل.. تماما».

وسحب ممثلو الادعاء التابعون للامم المتحدة شهادة «دراجان اوباسيتش» بعد ان شهد صحقق في جرائم الحرب بان شرطة سراييفو العسكرية دربت «اوباسيتش» على الكذب في المحكمة بشأن ما ارتكبه «ناديتش».

وظهر اوباسيتش امام جلسة مغلقة لمحكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة في لاهاي في اغسطس وقال للمحكمة انه عمل كحارس في معسكر يديره الصرب في ترنوبولي في شمال غرب البوسنة حيث شاهد ناديتش يرتكب اعمالا وحشية.

وقال «روبرت ريد» محقق الامم المتحدة للمحكمة ان اوباسيتش وهو صربي زعم ان السلطات البوسنية كانت ستعدمه اذا لم يكذب في شهادته بشأن ناديتش.

وقال شاكر بك ان اتهامات تورط الحكومة البوسنية لفقت لتقويض المحكمة والحيلولة دون محاكمة اكثر رجلين مطلوبين للمثول امامها وهما زعيم صرب البوسنة رادوفان كارادزيتش» والقائد العسكري الصربي الجنرال «راتكو ملاديتش».

حكومة الفيليبين تعرض السلاح على جبهة مورو الاسلامية..

• قدمت الحكومة الفلبينية لجبهة تحرير مورو الاسلامية التي تواصل المقاومة في جنوب الفيليبين عرضا لوقف اطلاق النار كما اعلن مسؤول في هذه الحركة. وكشف الحاج مراد نائب رئيس الجبهة ان السكرتير التنفيذي للرئيس الفليبيني، «فيدل راموس» سلم العرض الذي يبحث حاليا بين قادة الجبهة . ويأتي هذا العرض لوقف اطلاق النار بعد سلسلة اشتباكات وقعت هذا الشهر بين القوات الحكومية ومقاتلي جبهة مورو الاسلامية للتحرير وادت الى مقتل عدد من الجنود.

كما اوقعت هذه الصدامات 81 جريحا، وجبهة تحرير مورو الاسلامية هي فصيل آخر يختلف عن جبهة تحرير مورو الوطنية التي وقعت الشهر الماضي مع مانيلا اتفاق سلام وضع عمليا حدا لـ 24 عاما من الحرب في الجنوب التي اوقعت 120 الف ضحية. وتتركز عشرة آلاف رجل في شكل اساسي حول مشروع ري ممول من اليابان تتجاوز قيمته 130 مليون دولار ويتولى تنفيذه حاليا مهندسون من الجيش، لكن ما يعرقل ذلك هو العمليات العسكرية التي تقوم بها هذه الجبهة.

من أنشطة جمعية الثقافة والتراث مواضيع مقترحة للبحث والمناقشة خلال السنة الدراسية 1996-1997

I - نظمت جمعية الثقافة والتراث عدة لقاءات علمية تناول فيها نخبة من الاساتذة بالبحث والدراسة مجموعة من العروض العلمية القيمة والهادفة الى التعريف بتراث المسلمين وفنونهم وثقافتهم، وقد تمحورت العروض حول محورين اساسيين، واشتملا معا، على التعريف بشخصيات اسلامية ودراسة ومعالجة ظواهر اجتماعية وتربوية وقضايا فكرية ودينية ولغوية، ويسر جمعية الثقافة والتراق ان تزف الى المهتمين بقضايا الفكر والثافة البرنامج السنوي الذي يتضمن شطرين، علما ان الشطر الاول قد تناول فيه الاساتذة المشاركون بالدراسة والمناقشة مجموعة من المواضيع التي تهم وتشغل جميع المواطنين كما سيأتي بيانه، وفي ذات الوقت تقترح مجموعة اخرى من العروض للدراسة والمناقشة، واليكم البرنامج السنوي لعام : 1996-1997 :

المواضيع التي سبقت مناقشتها خلال الفترة الاولى من السنة الدراسية:

1 - مقارنة بين المذاهب الفقهية .. للاستاذ عبد السلام السليماني (الخميس 1996.9.19)

2 - حياة مولاي عبد السلام بن مشيش.. للاستاذ عبد السلام الوهابي (الخميس 1996.10.3)

3 - الفقر وطرق علاجه في الشريع الاسلامية.. للاستاذ محمد الشرقاوي (الخميس 1996.10.18).

4 - حياة الفقيه سيدي العباس بناني .. للاستاذ عبد السلام الداودي (الاربعاء 1996.10.30).

5 - حياة مولاي عبد الله الشريف .. للاستاذ ابراهيم الوزاني (الاربعاء 1996.11.14).

6 - التربية - القيم - الاسرة .. للاستاذ عبد الحميد عشاق (الاربعاء 1996.11.27).

7 - الإسراء والمعراج من خلال القرآن الكريم والسنة النبوية .. للاستاذ عبد الحميد عشاق (الاربعاء 1996.12.11).

8 - القدوةالحسنة وأثرها في التربية والتوجيه.. للاستاذ الطاهر الشفوعي (الاربعاء 1996.12.18).

II -المواضيع المقترحة للمناقشة مستقبلا ان شاء الله خلال الفترة الثانية والثالثة من السنة الدراسية :

1 - حياة القاضي عياض .. للاستاذ عبد المالك لحلو.

2 - أفكار حول قضايا اسلامية معاصرة مع علي عزت بيكوفيتش.. للاستاذ محمد الخضر الريسوني

3 - اللغة العربية واللهجات .. للاستاذ محمد الشرقاوي

4 - فكر علال الفاسي من خلال كتابه النقد الذاتي.. للاستاذ عبد السلام الداودي

6 - القصة في القرآن الكريم (قصة سيدنا الخضر مع سيدنا موسى نموذجا).. للاستاذ عبد السلام العلمي

7 - حياة الإمام عبد الله محمد بن ابي جمعة الهبطي واضع وقف القرآن .. للاستاذ الطاهر الشفوعي

8 - حياة الفقيه ابي عبد الله الهبطي.. للأستاذ عبد السلام الوهابي.

9 - التصوف المغربي من خلال كتاب المحاضرات لابي علي الحسن اليوسي.. للاستاذ عبد المالك لحلو.

10 - حياة الشيخ شعيب الدكالي والسلفية بالمغرب.. للاستاذ محمد الشرقاوي

11 - العالم الاسلامي وتحديات المستقبل.. للاستاذ عبد الحميد عشاق.

12 - المعتزلة ومحنة خلق القرآن.. للاستاذ الطاهر الشفوعي

13 - حياة أبي العباس السبتي .. للاستاذ محمد الخضر الريسوني.

علاوة على هذا سيستدعى مجموعة من الاساتذة الباحثين في مختلف العلوم والفنون لمشاركة الجمعية في انشطتها الثقافية.

الإشعاع العلمي والحضاري من خلال الحلقات الحسنية المباركة لأمير المؤمنين مولانا الحسن الثاني نصره الله وأيده

إعداد الأستاذ : مصطفى اصبان الحسني
عضو الرابطة/فرع شفشاون

كلما طلع علينا هلال رمضان الابرك، استبشر المؤمنون بحلوله، وكيف لا، وهو شهر الخير والعلم والفضيلة، وبالمناسبة، فان عموم المسلمون حريصون كل الحرص على الاستفادة والتحصيل، تواقون لمتابعة منابر العلم الحسنية العظيمة التي تعطي الكثير وتنور القلوب وتجعل المؤمن سويا مع نيته على أحسن حال مع ربه عز وجل، والخير كله في هذا، سببه أمير المؤمنين سبط النبي الامين وقوع الدوحة النبوية مولانا الحسن الثاني زاده الله نصرا وتأييدا، الذي لا يدخر جهدا لاجل منفعة أمته وتنويرها بالعلم وتبصيرها بأمور دينها، فتنظيمه لهذه الحلقات العلمية واستدعاؤه لعلماء الاسلام من كل البلدان في هذا الشهر الكريم دليل على إيمانه القوي بالله، ومحبته لدينه وللعلم، ويزيد هذه الدروس جمالا وفخارا وشرفا طلعته البهية وحضوره الفعلي كل يوم امام العلماء وهذا تشجيع منه - حفظه الله - على نشر العلم وترسيخ العقيدة اكثر في نفوس المؤمنين والاجيال الصاعدة، ان مثل هذه الدروس العلمية الفذة لا توجد نظائرها في العالم الاسلامي والعربي، فبلدنا المغرب وبقيادة امير المؤمنين يسمى المغرب : بلد العلم والعلماء، وقد كان فعلا بالامس يصدر العلماء الى المشرق في مختلف العلوم والفنون، فالمتأمل في الدروس الحسنية، يستخلص منها الخير الكثير والفوائد الجمة.، منها : انها تشتمل على ثقافات مختلفة، في الاقتصاد الاسلامي، والتجارة، وفي الزكاة، وفي الفلاحة والغراسة والمعاهدات وحقوق الانسان بمعناه الصحيح، والحضارة الاسلامية.. الخ.. ان أمير المؤمنين - جزاه الله عنا خيرا كثيرا - يبذل جهدا كبيرا في نشر الدعوة الاسلامية بالمفهوم الصحيح، انطلاقا من قوله تعالى : «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن» فهو الغيور على الثقافة الاسلامية والحامل لمشعلها، ومن هذه الحلقات الرمضانية المباركة يفهمنا انها، خير أنواع الثقافات، لذا نقول : إن عمل أمير المؤمنين دؤوب ومستمر في مجال الاسلام وقضاياه الكبرى مثل : تحرير بيت المقدس الشريف، وإرجاع الهيبة والعزة للامة الاسلامية، كما يهدف - نصره الله وأيده - الى تثبيت مبدأ الاخوة بين المسلمين في كل انحاء الدنيا.

أعود فأقول : وبأمر مولانا الحسن الثاني - نصره الله وأيده - تنظم لقاءات اسلامية على مستوى عال، داخل مملكتنا الشريفة، وعلى مستوى رابطة علماء المغرب، وخلال شهر شعبان المنصرم شهدت بلادنا مؤتمر خطباء الجمعة استدعي اليه علماء وخطباء من جهات مختلفة، قصد دراسة خطبة الجمعة ولإبراز مضامينها خدمة للهدف الاسلامي النبيل وقد تمخض عن المؤتمر نتائج طيبة وإيجابية تعود بالخير على الامة الاسلامية، إن وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية مشكورة على هذا العمل النبيل، وبارك الله في شخص وزيرها الكفء المقتدر، فلا يسعني الا ان أنوه بما يقوم به فضيلة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري والذي يسهر بنفسه على تنفيذ التعليمات المولوية الشريفة فيما يخص العمل الاسلامي، وقبل الختام اقول : إن وزارة الاوقاف تجيد عرض العمل الاسلامي وتجيد كذلك طرح الافكار والمبادئ التي جاء بها الاسلام فدراية معالي وزير الاوقاف وعلمه الغزير وتجربته الواسعة جعلته موفقا ناجحا، فالاسلوب السليم والاداة الفعالة لابد ان تجد ترحابا وقبولا عند الناس، فجزى الله أمير المؤمنين عنا خيرا كثيرا على ما يخص به أمته المغربية من كبير عناية ورعاية من تكيم للعلماء والمؤلفين وحفظة القرآن، فالدروس الحسنية الرمضانية كلها خير وفضل ونتائجها قيمة للغاية، وأنها فرصة عظيمة لاحياء تراثنا الاسلامي العظيم وتدعيما للقيم والمبادئ الاسلامية السمحة وإيجاد القدوة الصالحة والتأسي لها، وبالمناسبة أقول وبتوفيق من الله عز وجل، لقد انجزت مؤلفا لطيفا متميزا في شخصية أمير المؤمنين مولانا الحسن الثاني، حفظه الله ونصره، وقد قدم للكتاب فضيلة الامين العام لرابطة علماء المغرب العلامة الكبير سيدي الحاج أحمد ابن شقرون بارك الله في حياته وكثر من أمثاله وأشكره شكرا كثيرا على مساعدته ونصحه أقول : ان الدروس الحسنية منهج تربوي رائد وقدوة صالحة للأجيال الصاعدة، ذلك الجيل الذي نعلق عليه كل الآمال، فالمدرسة الحسنية المباركة مفتوحة للجميع، ولكل من أراد ان يستفيد منها ويفيد، فالمشاهد والمتتبع لها يكون في حصن حصين، وينشأ في ظلال قدوة عظيمة ربت النفوس على الشيم والاخلاق الفاضلة وعلى العقيدة الصحيحة، فالدروس الرمضانية تبني المجتمع الرباني القائم على الربانية والعدل والرحمة، فعلى الامة الاسلامية تحمل مسؤولياتها، وان تكن واعية بالاخطار والمحاذير التي تحيط بها من نفوذ الماركسية الإلحادية والصهيونية، ان منطلق الامة المحمدية هو شيء واحد، منهج الله فقط الذي رسمه لها منذ خمسة عشر قرنا فهو القادر وحده على حمايتها وتأكيد وجودها - وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون -.

اللهم بارك لنا في عمر مولانا أمير المؤمنين الحسن الثاني، وأبقه يا رب ذخرا للبلاد والعباد، اللهم احفظه بما حفظت به الذكر الحكيم وكن له وليا ونصيرا ومؤيدا وظهيرا واحفظه يا رب في ولي عهده الامير الجليل سيدي محمد وصنوه الامير مولاي رشيد وباقي أفراد الاسرة الملكية الشريفة الكريمة، آمين والحمد لله رب العالمين.

فتوى حول التداوي بالحقن في نهار رمضان

تقديم واختيار : عبد الرحمان القباج
عضو الرابطة/فرع البيضاء

كان قاضي الجماعة المرحوم محمد بن عبد السلام السائح الرباطي (1309-1367 ه(1)) علامة مشاركا، ومطلعا محاضرا، له براعة كبرى في علوم الحديث والفقه والادب والفلسفة والتاريخ، وهو بالجملة اعجوبة الدهر، ويتيمة العصر، ومفخرة الزمان، يحق لكل من سبر غوره، وحلل عبقريته، ونفذ الى شخصيته العلمية النادرة ان يتمثل فيه بقول الشاعر :

حلف الزمان ليأتين بمثله
ان الزمان بمثله لبخيل(2).

ومعلوم ان هذه الخصائص والصفات هي التي جعلت القاضي السائح يتمتع في الوسط المغربي بشرف واعتبار لدى كل الطبقات سواء في المدن او القرى وخاصة تلك التي تقلد فيها مهنة القضاء على التوالي وهي الرباط، ثم الجديدة، ثم وادي زم، ثم شراكة، ثم فاس، واخيرا مكناسة الزيتون حيث لم يمهله فيها المرض الذي كان منه التحاقه بالرفيق الاعلى، فكانت وفاته - انذاك - كارثة عظمى اصابت أهل العلم والمعرفة والثقافة الاسلامية المتينة في المغرب بأسره.

وقد كانت ترد على العالم الجليل اسئلة في عدة نوازل (3) وفي غير ما موضوع فيتنزل للجواب عنها بما اوتيه من اطلاع ومقدرة، من ذلك سؤال ورد عليه في شأن التداوي بالحقن في نهار رمضان فكان جوابه رحمه الله كما يلي(3):

«الحمد لله سئل كاتبه وفقه الله عن التعالج بالإبرة المعروفة في نهار رمضان هل ذلك مما يفسد الصوم ام لا؟ فأجاب بما نصه:

اما تلك الابرة التي تتخذ لتقوية الجسم ونماء الصحة فحقيقة امرها كما اخبرنا به وجرباه، دواء مائع يفرغ في الجسم بواسطة انبوبة مخصوصة فيسري في عروقه ولا يظهر اثره الا بعد ايام، وليست مما يصل الى الحلق ويستطعم، ولا مما يشغل المعدة ويقاوم كلب الجوع، وعليه فلا شيء في فعلها نهارا، فقد قالوا في مسألة ذهن الرأس بالزيت : انه ان وصل الى الحلق افطر وإلا فلا.. وكذا في مسألة الحناء قال البرزلي(5) عن مسائل ابن قداح(6): مسألة من عمل في رأسه الحناء وهو صائم فان استطعمها في حلقه قضى وإلا فلا، وكذا من اكتحل، وقال الشيخ ميارة(7) في كبيره : ومن علم من عادته ان الكحل ونحوه لا يصل الى حلقه فلا شيء عليه قاله اللخمي(8) يريد ان فعله نهارا والله اعلم. قال الشيخ ابو الحسن الصغير(9). هذا اصل في كل ما يعمل في الرأس من الحناء والدهن وغيرهما هـ بلفظه، ولاشك ان الزيت والحناء والكحل مما يسري في العروق ومما ينفذ في الدم ويكسب البدن بعض القوة ومع ذلك فانما اناطوا الفساد بالوصول الى الحلق - استطرادا - ونصه : وان قطر في احليله دهنا او استدخل فتائل، او داوى جائفة بدواء مائع فلا شيء عليه، نقله الخطاب، ونحوه في المواق.

اما الابرة المعدة للتغذية وهي معلومة فلا ريب في انها مما يفسد الصوم لأنها من معنى الاكل المنصوص على الفطر به، إذ من القواعد الاصولية ان المقصد اذا تعددت وسائله ايها حصل كفى وانظره (استطراد فائدة لطيفة) قد نصوا على انه يستحب في يوم عشوراء فعل اشياء جمعها بعضهم بقوله : «في صوم عاشوراء عشر تتصل» الى آخرها، فمنها الجمع بين الاكتحال والصوم، والجواب عنه انه يكتحل قبيل الغروب بحيث لا يصل الكحل الى حلقه إلا بعد الغروب، وذلك لان الفطر بالوصول للحلق لا بمجرد الاكتحال.. فالفطر بالوصول الى الحلق او المعدة لا بمجرد صب الدواء بالذراع او الفخذ مثلا، وقد اجاب العدوى (10) في حواشي الخرشي(11) : بان الاكتحال في يوم عاشوراء يأتي على أحد القولين من جوازه قال : والذي مشى عليه في الرسالة : الحرمة اذا كان غير ضرورة والاحسن ما سبق وتأمل قوله : وايصال متحلل الى اخره فقد اناط الحكم بالايصال بمعنى الوصول».

هوامش والمراجع :

1) الموافق بالتاريخ الميلادي 1981 - 1948.

2) انظر ص: 208 من كتاب «اتحاف ذوي العلم والرسوخ بتراجم من اخذت عنه من الشيوخ» للمرحوم محمد بن الفاطمي ابن الحاج السلمي.

3) لاشك ان الاجابة عن هذه النوازل جد مفيدة. وذات قيمة علمية وفقهية، فهل لابنه الاستاذ الحسن السائح ان يكشف عنها النقاب ويحاول نشرها ضمن المخطوطات الاخرى لابيه، فيتيح بذلك الفرصة للدارسين والباحثين كي يطلعوا عليها عن كثب، ويستفيدوا من محتوياتها شكلا ومضمونا.

4) انظر كتاب «الشيخ المبدع محمد بن عبد السلام السائح للمرحوم عبد الله الجراري (من ص: 114 الى 117).

5) هو ابو القاسم بن احمد بن محمد المعتل البلوي القيرواني، كان شيخ الاسلام في وقته علما واتقانا. توفي بتونس سنة 844 ه / 1440 م. من آثاره «الديوان الكبير في الفقه» و«النوازل والفتاوى».

6) هو ابو علي عمر بن علي الهواري، من ابرز قضاة تونس في القرن الثامن الهجري، الرابع عشر الميلادي، وقد اورد له الونشريسي مجموعة من فتاويه في كتاب «المعيار».

7) هو تلميذ عبد الواحد ابن عاشر الانصاري صاحب «المرشد المعين». له كتب مفيدة في الفقه المالكي نالت إقبالا كبيرا داخل المغرب وخارجه. توفي سنة 1072 ه / 1662 م.

8) هو أحد الائمة الاربعة المعتمدة ترجيحاتهم في مختصر خليل، توفي سنة 478 ه . 1085 م.

9) هو علي بن محمد بن عبد الحق الزرويلي، توفي سنة 719 ه / 1319 م. من آثاره «التقييد على المدونة في فروع الفقه المالكي».

10) هو علي بن احمد الملقب بالصعيدي شيخ المالكية في الازهر، واول من وضع حواشي على شروح كتبهم الفقهية. توفي بالقاهرة سنة 1189 ه / 1775 م.

11) يقال له - ايضا - الخراشي نسبة الى «ابوخراش» وهي قرية من البحيرة بمصر. تولى مشيخة الازهر واشتهر في العالم الاسلامي لصلاحه وورعه. توفي بالقاهرة سنة 1101 ه / 1692 م.

خطبة منبرية بمناسبة شهر رمضان المعظم

بقلم الأستاذ : عبد الغفور الناصر
عضو الرابطة/فرع تطوان

الحمد لله الذي لا يبلغ مدحته القائلون، ولا يحصى نعماءه العادون، ولا يؤدي حقه المجتهدون، الذي لا يدركه بعد الهمم، ولا يناله غوص الفطن، الذي ليس لصفته حد محدود، ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا وقت محدود، احمده استتماما لنعمته، واستسلاما لعزته، واستعصاما من معصيته.

واشهد ان لا إلا إلا الله وحده لا شريك له،وشهادة أشهد بها مع الشاهدين، واتحملها عن الجاحدين، وندخرها عند الله اليوم الذين، شهادة نتمسك بها ما أبقانا، وندخرها لأهاويل ما يلقانا، فإنها عزيمة الإيمان، وفاتحة الاحسان، ومرضاة الرحمان، ومدحرة الشيطان.

واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله، ارسله على حين فترة من الرسل طغى فيها الجهل والجهالة، والشرك والضلالة والتهتك والانحلال، فدعا (ص) الى الدين المشهور، والعلم المأثور، والكتاب المسطور والنور الساطع. إزالة للشبهات، وتحذيرا بالآيات وتخويفا بالمثلاث فقام (ص) بأعباء الرسالة واستنقذ الخلف من الجهالة وجاهد أهل الشرك والضلالة، ودعا الى التوحيد، وقاسى الشدائد في إرشاد العبيد، فاعطه اللهم سؤله، وبلغه مأموله، وآته الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، وابعثه اللهم المقام المحمود الذي وعدته إنك لا تخلف الميعاد، وصل عليه صلاة كاملة وسلم سلاما تاما، وعلى آله الاطهار، وصحابته الاخيار.

من يطع الله ورسوله نال من خير الدارين ما نوى، ومن يعص الله ورسوله، فقد غرره الشيطان والهوى.

اما بعد : فان الله تبارك وتعالى يقول : «يا أيها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات» ايها الإخوة المؤمنون، بهذه الآية الكريمة وما بعدها شرع الله صيام رمضان، وجعله فرضا لازما وحكما قائما من لدن نزول هذه الآيات البينات على سيدنا محمد (ص)، الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين. وان اختلفت الفصول من ربيع وخريف، وصيف وشتاء.

ولقد شرع الله صيام رمضان في السنة الثانية للهجرة، لتلك الثلة المؤمنة التي رضيت بالله ربا، وبالاسلام دينا، وبسيدنا محمد (ص) نبيا ورسولا.

وبين صلى الله عليه وسلم بسنته المطهرة التي، هي بيان للكتاب بنص القرآن «وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم».

بين (ص) بان الصيام من اركان الاسلام حيث قال (ص) في الحديث الصحيح : بني الاسلام على خمس شهادة ان لا إله إلا الله، وان محمدا رسول الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع اليه سبيلا. كما انعقد اجماع الامة من لدن الرسول (ص) الى الآن على ان صيام رمضان هو ركن من اركان الاسلام، فوجوب الصيام اذن، ثابت بالكتاب والسنة والاجماع.

ولنرجع الى الآية الكريمة لنرى ان الصوم لم يكن مبتدعا في الاسلام، بل هو شريعة إلاهية عرفتها الاديان الإلاهية كلها، مع اختلاف في بعض التشريعات.

ومعنى هذا ان الله تبارك وتعالى يخبرنا ان الصوم كالواجب الديني المشترك بين ابناء البشرية كلها منذ اقدم العصور الإنسانية.

اما فلسفة الصيام في الإسلام، فتنطوي على عدة أمور، الامر الاول : ان الصوم فيه طاعة الله، واستجابة لامره، وهذه الطاعة تذكر الانسان على الدوام بان الله هو المسيطر عليه، الموجه له.

والامر الثاني : ان الصيام يشبه الثورة النفسية على العادات والتقاليد التي تستعبد الانسان، وتستبديه، فالانسان قبل الصوم يأكل كما يشاء ويهوى، ويشرب الماء كما يحب ويريد. فاذا جاء الصوم منع الانسان من الشهوات والأهواء لمدة شهر، من طلوع الفجر الى مغرب الشمس. وهذا المنع يجعل الانسان يعيش حرا من سيطرة العادة عليه.

وينبغي ان نتذكر هنا ان ظروف الحياة مختلفة وان دوام الحال من المحال كما يقولون، فمن غنى الى فقر، ومن شبع الى جوع، ومن اقامة الى سفر، ومن صحة الى مرض، فاذا لم يتعود الانسان احتمال هذه الظروف المختلفة، لم يستطع مواجهة الحياة باحوالها المتعددة.

والامر الثالث : يأتي من الناحية الصحية، فان الطب النبوي يقرر ان المعدة بيت الداء، وان الحمية رأس الدواء، وان الاسراف في الطعام يؤدي الى اسوء العواقب، وان خير الناس من اعتدل طعامه وشرابه، ولذلك قال الرسول (ص) : «نحن قوم لا نأكل حتى نجوع، واذا أكلنا لا نشبع»، وكثيرا ما يؤدي الاكثار من الطعام، كما يفعل كثير من الناس الى تراكم رواسب في الجسم، ترهقه، وتوذيه، فيأتي الصوم ليخلص الجسم من ذلك، فتعتدل صحته ويستقيم أمر جسمه، ولهذا قال (ص) : «صوموا تصحوا» وقال (ص) : «قد جاءكم المطهر» والطهارة هنا بالمعنى العام، الطهارة الروحية اولا، والجسمية ثانيا، والانسان من مادة وروح.

والاطباء بدورهم ينصحون بالصوم في كثير من حالات المرض، ويفرضون حمية شديدة في بعض الاحوال للعلاج وللوصول الى العافية والشفاء، والحمية حرمان، وهناك معان سامية وحكم عالية في هذا الصوم المشروع، منها : ان يعتاد الانسان ان يمنع نفسه بارادته واختياره طاعة لربه، ومراقبة لجلاله، وهذا يعود الانسان على قوة الارادة ومضاء العزيمة.

ومنها الشعور بالغير وبحاجتهم فيدفعه ذلك الى اغاثة اللهفان، ومعاونة المحتاجين، والذي يجب على المسلم في رمضان هو ان يسير في الصوم على هدي الاسلام، بلا انحراف او اسراف، والا هدم باسرافه ما بناه بصيامه،

ان بعض الناس لا يستفيدون من الصيام طهارة ولا اعداد. وهؤلاء في الواقع لا يصومون الصوم الاسلامي الذي شرعه الله، فهم في رمضان يقلبون الوضع ويعكسون الهدف، ويفسدون الخطة، فيسرفون في الطعام اسرافا يجعل احدهم البطن مخزنا لطبقات من الطعام، فيسوء الهضم، وتفسد المعدة، ويسرفون كذلك في السهر ليلا، ثم يسرفون في النوم نهارا، فيحدث من وراء ذلك كثير من مظاهر التبطل والتعطل والكسل، وليس العيب عيب رمضان، ولا عيب الصيام، ولكنه عيب الانحراف في التطبيق، والشطط في سوء الاستعمال.

فرمضان شهر تخفيف واقتصاد، لا اسراف وتبذير، وشهر عبادة لا بلادة، وشهر اتقان وإحسان، لا شهر تضييع للواجبات والتبعات.

فلنصم كما أراد الله لكي نتحقق لنا التقوى التي تبعد عن السوء، وتقرن الانسان بالصلاح والاصلاح، والله يدعو الى دار السلام ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم.

عفة النفس

قال حكيم بن حزام : سألت رسول الله (ص) فأعطاني ، ثم سألته فأعطاني ، ثم قال لي : يا حكيم ان هذا المال خضر حلو ، فمن اخذ بسخاءنفس بورك له فيه ، ومن اخذ باستشراف نفس لم يبارك له فيه ، وكان كالذي يأكل ولا يشبع ، واليد العليا خير من اليد السفلى . قال حكيم : فقلت يا رسول الله ، والذي بعثك بالحق لا ارزأ احدا بعدك شيئا حتى افارق الدنيا ، فكان ابو بكر يدعو حكيما ليعطيه العطاء فيأبى ان يقبل منه شيئا ، ثم ان عمر دعاه ليعطيه فأبى ان يقبل ، فقال : يا معشر المسلمين ، اني اعرض عليه حقه الذي قسم الله له من هذا الفيء فيأبى ان يأخذه . فلم ارزأ حكيم احدا من الناس بعد النبي (ص) حتى توفي رحمه الله

وما أوتيتم من العلم إلا قليلا...

الأستاذ : عبد الله الحنوط/ الرباط

إن العلم نور الله لا يهتدي اليه إلا الموفق السعيد، وهو الذي يضيئ قلوب العارفين فيدركون به جلال الله وجماله، فيزدادون لله حبا وخشية، وعلى قدر حبهم لله يكون فرحهم به وانسهم بجماله «قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون» يونس: 58.

ولم يجمع أهل الله على شيء كما اجمعوا على وجوب العلم الذي يثمر المعرفة وعلى وجوب الاستعداد لطلبه بالوسائل المعينة على طلبه المؤدية الى فتح ابوابه واجتناء ثماره، وليس انجح في ذلك من وسيلة الصدق في الطلب والتسلح بالطاعة، قال الامام مالك للشافعي حين قصده لطلب العلم : ما سمك؟ قال : محمد.. فقال يا محمد اتق الله واجتنب المعاصي فانه سيكون لك شأن من الشأن.

ويكفي ان تكون المعرفة ثمرة العلم، والمعرفة هي التي تمكن الانسان من ادراك حقائق الوجود والتعرف على الموجود، ولجلال المعرفة اختص الله بها قوما وصفوا بها واصبحت فخرا لصاحبها حتى يقال له : العارف.

واسمى قطوف المعرفة معرفة الحق جل وعلا، ولذلك دلائل تبدأ بان يعرف الانسان نفسه في عجزها ووضاعتها وافتقارها وتقلبها وفنائها وحيرتها. فيدل الاقرار بذلك على قدرة الخالق وعزته وقدمه وبقائه وتفرده، ثم يدل ذلك على صدق العبودية لله والاعتماد عليه والالتجاء اليه.

ولابد ان يثمر ذلك مزيدا من العلم الذي يمكنه من التقوى، والتقوى تثمر الخشية والتقوى طريق العلم وثمرته معا، فكما انها تفتح الطريق اليه فهي ايضا تثمره، قال تعالى : واتقوالله ويعلمكم الله البقرة 281.

اما الخشية فالمولى عز وجل يقول فيها : «إنما يخشى الله من عباده العلماء» فاطر: 28.

وقد روي عن معاذ بن جبل (ض) انه قال : «تعلموا العلم، فان تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومدارسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة، وبذله لأهله قربة..».

وقد كان العلم عند العرب لا يطلب في فترة من الحياة ثم ينقطع عنه صاحبه كما يفعل جيلنا الحاضر حينما يحصلون على ورقة رسمية اسمها الشهادة وتكون علامة على انتهاء تحصيل العلم وابتداء تحصيل المال، جاء في الاثر «لايزال الرجل عالما ما طلب العلم فاذا ظن انه علم فقد جهل».

والنص صريح في ان الرجل في الوقت الذي يترك فيه طلب العلم يعد من الجهال.

فلابد من مداومة طلب العلم حتى تصدق عليه صفة العلم.

وعلماء العرب لم ينقطعوا عن طلب العلم حتى وافاهم أجلهم، فالجاحظ عاش طول حياته يطلب العلم ويؤلف ويكتب حتى بعد ان اصيب بالشلل ويقال انه مات بسبب وقوع الكتب عليه وهو جالس يقرأ بينهما.

والخليل بن أحمد كان مستغرقا في بعض المسائل العلمية وهو سائر في المسجد فاصطدم بعامود فمات.

ولقد ادرك العرب من دينهم الحنيف ومن طبيعتهم الصافية ان العلم لاينتهي عند حد وانما هو درجات لا نهاية لها، قال ابن سيرين رحمه الله «العلم اكثر من ان يحاط به فخذوا من كل شيء احسنه».

ولقد ادرك العرب ذلك من قوله تعالى : «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا» الاسراء : 85. وقال : «وفوق كل ذي علم عليم» يوسف: 76، ترى اين نحن الآن من هذا؟

فهناك المئات من خريجي الجامعات الذين يفتخر الواحد منهم بما حصل عليه من الشهادات العلمية مع أنه لم يفتح صحيفة واحدة منذ تخرجه، ذلك لان التعليم بالنسبة له لا يهدف الى التثقيف وتنمية المدارك، بقدر ما يهدف الى الاعداد للوظيفة المريحة وامتيازاتها.

صفحة الشباب

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإليكم كاتبوها في كل ما يهمكم
وفي كل ما تقترحونه من أفكار..

من اعداد : عمر الريسوني

بسم الله الرحمان الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم الخلائق وعجائب المخلوقات وملكوت السموات والأرض وما في الافق الأعلى وما تحت الثرى:
كالبدر من حيث التفت رأيته
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

في رحاب رمضان

بقلم : عمر الريسوني

الحمد لله المنعم على عباده بما هداهم اليه من الايمان، والمتمم إحسانه بما اقام لهم من جلي البرهان وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

لا إلاه إلا الله سبحانه وتعالى هو الحي القيوم الملك القدوس مالك الملك العظيم، لا تأخذه سنة ولا نوم، وكل يوم هو في شأن له الملك وحده وملكه لا تحده الحروف ولا ترقاه الفهوم ولا يضطلع بذلك إنسن ولا جان ،إنه الله فيا قوم اتقوا الله ..انه الحليم الغفور الرحيم حلمه سبق غضبه وهو العليم الخبير، لو ارتقت المعارف من كل حدب وصوب لم تدرك الا جزءا يسيرا من ذرة في بحار ملكه العظيم وهو ما نتلوه في نوره المبين (وما قدروا الله حق قدره» [الزمر؛67] وكذلك في الآية الكريمة : (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفذ البحر قبل ان تنفذ كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) [الكهف؛109] فعندما تسطع انوار حقيقته الجلية في كل آية من آياته ظاهرة جلية وباطنة خفية فهي تشع بإشراقاتها في النفوس الطاهرة المؤمنةبما فضل الله تعالى وهي تتطلع الى عظمته بهيبة وخيفة،العقول لا تدركه والقلوب تعرفه فسبغ من نفحاتها نورا هامسا داعيا الجسد المادي الى الانكسار بقوة الروح ساجدا للذي يسجد له من في السماوات والارض، لو عرفنا الله تعالى حق معرفة ما أفقنا من السجود له وهو الغني الحميد، الله الكريم الرزاق الوهاب الذي يرزق الهوام في القفار ويرزق الطير ويرزق الإنسان بغير حساب، ويكفي ان يعرف الانسان رازقه ويثق فيه ويتقيه ولا يسعى الى غيره ويطرق الاسباب راجيا اياه وهو الكريم الذي لا يبخل بالعطاء وهو الرزاق الذي يهب ويعطي ولا يقف الانسان وضيعا جاهلا ذاهلا مترددا وليسمع قوله تعالى : فاذا اصاب الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة منا قال إنما اوتيته على علم بل هي فتنة ولكن أكثرهم لا يعلمون) [الزمر؛49].

فكيف للإنسان المؤمن ان يصل دون ان يبني الاساس ويعرف ربه حق معرفة ويسعى الى تحقيق مفازته في الدنيا وفي الآخرة.

فالانسان في هذا العصر مفتون خائف على ماله ، خائف من تحصيل اسباب الرزق وربما يهيم في دوامة الكفر والعصيان بجهله، والانسان المؤمن يكتمل ايمانه بمعرفة ربه، وسعيه الى التحصيل من الذي لا ينفذ عطائه والذي هو كريم العطاء وهو الذي أبى إن يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب . وقد أخذ الله العهد ان نعبده كما امر وان يرزقنا كما وعد (وسئل بعضهم من أين تأكل؟ قال : منذ عرفت خالقي ما شككت في رازقي).

وما دام المؤمن يكثر من الذكر والطاعات إلا ورزقه الله تعالى بغير حساب، فالله تعالى اذا احب عبدا اكثر حوائج الخلق اليه وحبب الى نفسه قضاءها، وطهر قلبه وأزال همه وغمه.

أقول هذا واستغفر الله العظيم ولا حول ولا قوة إلا بالله وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين.

آيات الشفاء

قال الإمام القشيري رحمه الله: مرض ولدي مرضا شديدا حتى أيست من شفائه واشتد الامر علي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي، فشكوت له ما بولدي فقال لي اين انت من آيات الشفاء؟ فانتبهت، ففكرت فيها فاذا هي في ستة مواضع من كتاب الله تعالى، قال الشيخ : فجمعتها في صحيفة وقرأتها مرات على نية الشفاء، فكان الشفاء بإذن الله تعالى وهذه هي الآيات :

1) ويشف صدور قوم مؤمنين
2) وشفاء لما في الصدور.
3.) فيه شفاء للناس
4) وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين.
5) وإذا مرضت فهو يشفين
6) قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء.

يا حي يا قيوم لا إلاه إلا أنت

جاء في الرسالة القشيرية عن أبي علي الكناني قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت : يا رسول الله، أدع الله إلا يميت قلبي. فقال : «اذا اردت ان يحيا قلبك فلا يموت أبدا فقل في كل يوم اربعين مرة، بين سنة الفجر والفرض : (يا حي يا قيوم لا إلاه إلا أنت).

وجاء في تفسيرها يا حي : أي دائم الحياة الذي له البقاء المطلق ولم يسبق وجوده عدم ولا يلحق بقاءه فناء.

والقيوم : أي البالغ النهاية في القيام بتدبير ملكه القائم بذاته على الإطلاق، الغني عن غيره.

ولا إلاه إلا أنت : أي لا معبود بحق الا سواك ولا معطي ولا مانع الا سواك ولا ضار ولا نافع الا سواك والحديث القدسي يقول : «لا إلاه إلا الله حصني، فمن قالها دخل حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي»..

(ويؤثرون على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة) الآية

مر أحد الصالحين بفقير معدم فوجده بائس الملبس، فخلع بردته عليه وتلفف بشيء يسير، فقيل له ما عندك إلا بردة وتدفعها اليه؟

قال : تذكر فيما يقول الله لعباده يوم القيامة ومنه :

«يا ابن آدم استكسيتك فلم تكسني، قال : كيف أكسوك وأنت رب العالمين، قال استكساك عبدي فلان فلم تكسه اما علمت انك لو كسيته لوجدت ذلك عندي»؟ فحملني ذلك ان ادفع بردتي لذلك الفقير وأنا لا أملك إلا بردة.

دعاء

اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضائك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تجعل القرآن الكريم ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي.

يا من له وجه لا يبلى ونور لا يفنى واسم لا ينسى وباب لا يغلق ومسر لا يهتك وملك لا يفنى اسألك واتوسل اليك بحق سلام من قول رب رحيم اليك توجهت وبك آمنت وعليك توكلت استجب يا مولاي دعائي بحق القرآن الكريم.

نسخ الأجنة والتوائم المتشابهة

• هذه التجارب قابلة للتلاعب وهي عبث بالإنسانية وتشويه لما خلق الله

في ركاب الأحداث

للأستاذ
حسن الريسوني
طنجة

أعود لأطفال الحجارة ثانيا
لكوني أراهم من جديد تجمعوا
فبانوا على الميدان خلف عدوهم
وعدتهم صخر من الارض يقلع
يراشق أطفال يهودا بحجرة
كرشق كلاب نابحات فتقبع
قد اتخذوا هذا سلاحا لحربهم
عدوا خبيثا، بالحجارة يردع
يريدون إجلاء اليهود برميهم
وما عندهم للصبر حد وموضع
حجارتهم بزت سلاحا مطورا
ومن رميهم يخشى العدو ويفزع
يفر من الرمي العجيب ويتقي
إصابة رأس، في مكانه يصرع
أقول لأطفال صغار براعم
شجاعتكم أضحت حديثا يمتع
فسيروا بتوفيق من الله ربكم
ففي يدكم رمي من الله أروع
إلى نفق سوقوا الكود لحشرهم
هناك، وهذا للخبيث مخدع
ولاترقبوا دعما لكم من عروبة
عروبتكم صمت، فهل هي تسمع
فإن كان ءاباء لكم قد تخاذلوا
وشتتهم وقت الجهاد تصدع
فأنتم شباب قد شعرتم بواجب
فترتم، وقمتم بالذي هو أنجع
فلا تثقوافيمن ينادي بشرعة
وإحقاق حق، فالنداء تصنع
ترى عينه ظلما وسوء تعسف
فلم تنحدر منها على الخد أدمع
ويبكي بأخرى عين مكر وخدعة
ويتبع نهج الماكرين تبرع
ويأتي نداء من نصير بقارة
لعقد لقاء من لبيته يهرع
هناك ببيت المكر يمكر ماكر
ومكر إلاه الخلق أمضى وأوجع

قرأنا لكم

صار الجـــوع دواء !

القسم الثاني

للدكتور ابراهيم الواوي

الأدلة الثبوتية في الوقائع التاريخية للأمم ،

ليست لدينا من المصادر الموثوقة التي تبين ما كانت عليه الامم السابقة وحالة الانسان من الوجهة المعاشية وتوفر القوت لأطعام البشر . أما عن ماضي أمتنا العربية فلدينا الأدلة الثابتة التي تصور حياة الناس وماذا كانوا يأكلون وكيف عاش أجدادنا الأولون .

بين أيدينا اليوم المصادر التاريخية الصحيحة والموثوقة التي توضح لنا كل شيء عن سيرة ومعيشة وحياة الأولين .

إن الحالة المعاشية لقادة كل أمة يجب أن تكون أكثر رفاهية من المواطن العادي ، فلنر ماذا كانت معيشة قادة الأمة ، واذا كان القادة بهذا الحال فما شعوبهم اذا .

تروي كتب السيرة النبوية ما يلي :

1 - كان النبي العربي محمد (ص) يطوي معظم لياليه جوعا ، وكان يخفف آلام الجوع بربط حجارة على بطنه .

2 - ما شبع رسول الله قط من خبز الشعير طوال حياته . فاذا كان الرغيف الواحد يشبعه كان يجد في وجبة طعامه أكثر من نصف رغيف .

3 - لم توقد النار في بيت النبي ثلاثة اشهر . لم يوضع قدر على النار ولم يسجر تنور لخبز الخبز ، وان معظم طعامهم التمر حتى قال (ص) : «بيت ليس فيه تمر جياع أهله» رواه احمد .

4 - لم تشم رائحة اللحم في المدينة المنورة الا قليلا حتى أوصى (ص) فيما رواه مسلم : «إذا طبخت مرقا فأكثر من شحب المدينة .

5 - الخليفة عمر الفاروق رئيس أكبر امبراطورية في الدنيا ظهرت تحت عينيه خطوط سوداء ، ويقر حكماء عصره وأطباء اليوم ورجال العلم أن سببها كان يعود الى سوء التغذية .

6 - كانت امة العرب تعاني من العوز والفقر الى درجة أن جيوشهم عندما وصلت حدود فارس لمهاجمة عرش كسرى ومنافسته على ملكه وإسقاط حكمه ، قال الملك لحراس قصره عندما رأى جند الاسلام حفاة عراة : جهزوهم بما يحتاجون من طعام ولباس ليعودوا الى صحرائهم فإن الجوع والحاجة أفقدتهم عقولهم فجاءوا من البداوة القاحلة يتحدون عظمة فارس وحضارة المجوس الشامخة .

7 - كان العرب المقاتلون في الفتوحات يقطعون آلاف الأميال مشيا على الأقدام عبر الصحاري المخيفة والجبال الوعرة ، ويركبون البحر الهائج يتحدون امواجه على الواح خشبية من سفن تسير بقوة العضلات شهورا طويلة . جهود عضلية جبارة الى جانب الغذاء الفقير الذي يقدم للجند المحاربة . وكان بعضهم يستشهد صائما (من صام يوما في سبيل الله ، بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا) رواه البخاري .

انسان هذا العصر امام مخاطر التغذية الحديثة والاسراف

تضاعفت الأمراض الخطيرة في هذا الزمن بسبب الشره وتلون أصناف الطعام من جهة وقلة الحركة والنشاط العضلي واستسلام الانسان الحديث للراحة الجسدية واعتماده على الآلة من جهة أخرى .

قد تصل أنواع الطعام في الوجبة الغذائية الواحدة إلى أكثر من عشرة أصناف معظمها ذو قيمة عالية ومركزة التركيب ومصنوعة بطرق فنية حديثة تدعو الآكلين الى الشوق وفتح الشهية وزيادة تناول كميات كبيرة من الأطعمة الفاخرة بدافع التمتع والتلذذ والشهوة لا بدافع الاكتفاء الغذائي لسد حاجة الجسم في التغذية الطبيعية . مما يؤدي الى الى تناول اغذية متنوعة تملك سعرات حرارية عالية تفوق حاجة الجسم لها بأضعاف المرات ، ويضطر الجسم في هذه الحالة لخزن الفائض عن الحاجة داقا جرس الخطر لاستقبال الموت .

الأمراض الخطرة التي تقصر من عمر الانسان في هذا الزمن بسبب حياة المترفين الذين يأكلون كثيرا ويعملون قليلا وهمهم في الحياة المتعة واللذة والراحة فحسب ، قد لا نجدهم في الأشخاص العاملين والأجسم الحيوية النشيطة .

ولم تكن هذه الأمراض موجودة في أسلافنا من الأجداد الأولين الذين كانوا يعملون كثيرا ويأكلون قليلا : كالسمنة المفرطة والتشحم وزيادرة الوزن الشديد ، وداء البول السكري ، وتصلب الشرايين ، وأمراض القلب ، والذبحة القلبية ، والجلطة القلبية والموت المفاجئ بالسكتة الدماغية ، وارتفاع ضغط الدم ، وأمراض المفاصل وداء النقرس .

كان الانسان قديما لا يعرف ماذا سيأكل غدا . أما البشر اليوم فتراهم يخططون للمستقبل البعيد ، ماذا سيأكلون ، وما ألوان الطعام التي ستكون بحوزتهم .

انهماك الانسان بأعمال الادخار لأكبر كمية وأجود نوعية من الاطعمة المعلبة والمجففة والمجمدة ، والبحث بمشقة عن حاجيات غذائية قد يكون صعبا الحصول عليها وقد تكون نادرة وباهظة الثمن .

كان الانسان قديما هادئ البال قرير العين قانع النفس بالقليل راضيا بما قسم الله . وصار البشر اليوم مع ما تفتح لهم من سبل الخير والعيش الرغيد يعاني من داء الشره والقلق والمنافسة على حياة أفضل مهما كان الثمن .

منذ أقدم العصور عرف الانسان العلاقة بين الامراض المهلكة وبين الاسراف في الطعام عندما اكتشف أخطر الاصابات المرضية التي تظهر على أجسام الأغنياء والامراء والمترفين فمنذ ذلك الحين والحكماء يراقبون هذه الامراض التي لا تظهر بين طبقات الفلاحين والفقراء والكادحين .

يقر جميع الاطباء في العالم اليوم..

بوجوب الاحساس بالجوع ساعة على الاقل خلال كل يوم لموازنة التمثيل الغذائي للشحوم والكاربوهيدرات في الدم ومخازن الادخار الغذائي في الجسم ووقاية الجسم عامة والشرايين بصورة خاصة من خطر التشحم والتصلب وتخفيف الضغط المسلط على الكبد والجهاز الهضمي من جراء وجبات الغذاء المركزة التي ابتلي بها إنسان هذا العصر مع قلة الحركة والخمول الجسمي في الاعتماد على وسائل النقل وقلة (المشي) الذي يعتبر أساس العافية ودوام الصحة والنشاط، واستعمال الآلات بدلا من تشغيل العضلات في كل من ميادين الحياة المنزلية والصناعية والزراعية والحرفية واستسلام الاجهزة الجسمية للخمول وعدم حاجة الرئتين الى أخذ شهيق وزفير عميقين فتتعطل أكثر من ثلاثة ارباع الحويصلات الرئوية عن الوظائف الفزيولوجية فلا يصلها الأوكسجين، ومن هنا تضعف المناعة وتظهر الاصابات المرضية الفتاكة.

• أكثر البشر اليوم قد لا يشعرون بالجوع لعدة أعوام الامر الذي يؤدي بهم الى انتظار زيادة الوزن والاصابة بالتشحم وهذا يعتبر بمثابة جرس الانذار لبداية حياة الامراض والآلام التي تضاعفت مخاطرها في العصر الحاضر. وهذه حكمة طبية : (صوم يوم من كل اسبوع صحة العمر) مترجمة حاليا بجميع لغات العالم، ومعلقة هذه الحكمة على جدران كليات الطب في جامعات الدنيا وفي المصحات العالمية والمستشفيات الشهيرة في العالم.

• آخر ما أقرته العقول المفكرة في العالم في ميادين الطب ان (الجوع) اصبح اليوم انجح دواء لأخطر امراض هذا العصر كالسمنة والبول السكري وضغط الدم وامراض المفاصل وامراض القلب واصابات الكبد والمرارة وامراض الكلي.

• الاجسام الرشيقة تعمر طويلا وتستمر عندها فترة الشباب والحيوية الى آخر العمر، إلا ان الاشخاص المصابين بزيادة الوزن والسمنة المفرطة والتشحم يفقدون نشاطهم في سن مبكرة من أعمارهم ويصابون بالخمول العضوي والذهني.

ويستسلمون للإصابات المرضية المهلكة التي لا تنفع معها كل أدوية الدنيا.

عن «المجلة العربية»

ما هو دور الأبوين في تربية أبنائهم.؟؟

• حض القرآن الكريم والسنة المطهرة على حسن تربية الابناء وبين النبي صلى الله عليه وسلم ان الطفل بين يدي والديه لا حول ولا قوة ، فهما اللذان يزرعان فيه الاعتقاد الصحيح، ويعلمانه السلوك القويم، فقال: «كل مولود يولد على الفطرة، فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه».

واوضح صلى الله عليه وسلم ان العناية المادية بالاولاد ليست كل شيء في حياتهم، بل ان التربية الحسنة، والتنشئة الصالحة افضل ما يهب الاب لابنائه فقال : «ما نحل والد ولدا من نحل افضل من أدب حسن».

وأمر بذلك فقال : أكرموا اولادكم، واحسنوا ادبهم.

وليس هناك من إكرام لهم، وإحسان اليهم افضل من تنشئتهم على مكارم الاخلاق وفق منهج القرآن والسنة.

وينشأ ناشئ الفتيان فينا
على ما كان عوده ابوه

ويجب الا نغفل هنا اثر سلوك الوالدين في الطفل، فهو لهما تبع، وبهما مقتد: «ومن أهم ما ينبغي ان يراعى في امر التربية ان يكون الابوان قدوة صالحة لاولادهما وإسوة حسنة لهم في الاقوال والافعال والاخلاق، لان كل ما يقال او يفعل امام الطفل إنما هو من تربيته».

والى هذا المعنى اشار الامام الغزالي الى ان الصبي امانة عند والديه، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة ساذجة خالية من كل نقش وصورة، وهو قابل لكل ما نقش، ومائل الى كل ما يمال به اليه، فان عود الخير وعلمه نشأ عليه، وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه ابواه، وكل معلم له ومؤدب، وان عود الشر واهمل اهمال البهائم شقي وهلك وكان الوزر في رقبة القيم عليه والوالي له.

ومهمة التربية والتوجيه - وان كانت منوطة بالأبوين اولا - فهي كذلك منوطة بالمعلم والمؤدب، فالسعادة التي يجنيها الابوان من طاعة ولدهما، وبره بهما تنعكس ايضا على المجتمع، إذ تقدم له مواطنا صالحا، ولبنة قوية تشد في بنيانه، يقول الامام ابن القيم في كتابه (تحفة المودود في احكام المولود): «ومما يحتاج اليه الطفل غاية الاحتياج الاعتناء بأمر خلقه فانه ينشأ عما عوده المربي في صغره». فتأتي النتائج بحسب المقدمات، ويكون الغرس بحسب البذور. وقد روي ان رجلا جاء الى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - يشكو اليه عقوق ولده، فأحضر عمر الولد وانبه على عقوقه لابيه، ونسيانه لحقوقه، فقال الولد: يا أمير المؤمنين! أليس للولد حقوق على ابيه؟ قال : بلى، قال : فما هي يا أمير المؤمنين؟ قال عمر : ان ينتقي امه، ويحسن اسمه، ويعلمه الكتاب (أي القرآن) . قال الولد : يا أمير المؤمنين ! ان ابي لم يفعل شيئا من ذلك؟ اما امي فانها زنجية كانت لمجوسي، وقد سماني جعلا (أي خنفساء) ولم يعلمني من الكتاب حرفا واحدا؟! فالتفت عمر الى الرجل، وقال له : جئت تشكو عقوق ابنك وقد عققته قبل ان يعقك، وأسأت اليه قبل ان يسيء اليك!!».

ومن هذه الاساءة إهمال تربيتهم، فان الذين يشكون من فساد أولادهم بعد كبرهم، او بعد فوات الوقت عليهم ان يشعروا بتقصيرهم، فهم الذين اهملوا تربية اولادهم وارخوا لهم العنان بحجة العطف والحنان وعلى نفسها جنت براقش كما يقول المثل!

وإن الذين يرتكبون امام اولادهم ما لا يليق من الرذائل والمنكرات ثم يرجون ان يشب اولادهم متمسكين بالفضائل والاخلاق الحميدة، هؤلاء واهمون يطلبون ما يشبه المستحيل.

عن مجلة الرابطة

الاسلام وقضايا العصر..

اعداد واختيار الاستاذ : الطاهر العروسي..

لا يختلف معنا انسان في النزوع الى التجديد والرغبة فيه، والتطلع اليه والطلب له، من الامور الفطرية التي لا يخلو منها زمان ولا مكان، وان ميل الناس له ورغبتهم فيه، وانسياقهم اليه، لا يقل رغبة عن هذا الانسياق الذي يشعرون به نحو الثوب الجديد الذي يرتدونه ليخلعوا به ثوبا قديما، ومن البديهي ان العقول تتفاوت في فهمها للأشياء وادراكها للحقائق، وتقديرها للأمور، وان الله سبحانه وتعالى لم يخلق الناس على مثال واحد .

فلم يتوحد من الطول والعرض، والصحة والمرض، والغنى والفقر، والادراك والوعي، والقدرة والاستطاعة، وانما جعلهم متفاوتين في صحة البنية، وسلامة الجسم، وحدة الذهن، وقوة الملاحظة، وسلامة الحواس، واختلاف البيئة، وكثرة المحصول، والمعية الذكاء وعبقرية العقل، وبعد مسافة التفكير، فهذا رجل لماح، وذلك عادي لا يمتاز عن السواد الاعظم ممن حوله، وآخر مع المجانين في المستشفى، والانسانية كلها في كل زمان ومكان مدينة لهؤلاء الذين كانوا يقدمون لها الزاد من العلم، والكثير من الوان هذه المعرفة، والاسلام كان ينظر الى الدنيا على اعتبار ان الله سبحانه وتعالى جعل فيها آدم عليه السلام يعمرها بالاصلاح، ويغمرها بالخير، ويشيع فيها الامن والرخاء، والحب والعدل، والانصاف والحق، والتقدم والازدهار، بعنوان كونها دار العمل : وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك ولا تبغ الفساد في الارض . (77 - القصص)

ونحن لو تصورنا الحياة الاولى للاسلام في بادئ امرها حيث كان المسلمون في قلة من العدد، وضآلة من الموارد ، وضيق من الرزق، وخلو من العلم والمعرفة، نستطيع ان نقول انها كانت بسيطة لا تعقيد فيها، واضحة لا يكتنفها شيء من الغموض. وان رجلا واحدا هو النبي (ص) كان يرى شؤونها، ويسوس امورها، في الدين وفي الدنيا وفي آن واحد، يبصرهم بحدود الله في الحلال والحرام، ويقود الجيوش، ويصد العدوان، ويثبت دعائم الحق والعدل فلما زاد عدد المسلمين، وكثر اتباعه، وفتحت الامصار، وزع الاعمال بين اصحابه، فهؤلاء يكتبون له الوحي، واولئك يعلمون القرآن، واخرين ينقطعون للفتيا، وجماعة للغزوات والفتوح، وهو مع ذلك كله ربان السفينة من غير خلاف..

لكنه وهو في هذه المنزلة من ربه ومن المسلمين معه، والوحي ينزل عليه، وله هذا الاتصال بالسماء، لم يستبد كل الاستبداد بالامور، وإنما كان اصحابه من حوله جوارحه النابضة، وشعوره المتدفق واحساسه الفياض، يعتبر آراءهم، ويحترم افكارهم، وينزل في كثير من الاحوال على ما يصل إليه اجتهادهم من الجديد في المسائل كما فعل في غزوة بدر، استجابة لرأي الحباب بن المنذر بن الجموح، إذ عسكر على البئر المسماة بهذا الاسم بعد ان كان بعيدا عنها.. وقد كان كثيرا ما يتصرف في الامور تصرفا استقلاليا لا يعتمد فيه على الوحي، وقد ثبت انه قضى بشهادة الواحد، وقال فيه من شهد له خزيمة فهو حسبه ، وفي كتاب الصيام من البخاري وغيره قصة الرجل الذي جاء اليه شاكيا انه واقع أهله في نهار رمضان وهو صائم، فقال له (ص) هل تجد رقبة تعتقها؟ قال لا.. قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين؟ قال لا.. قال هل تجد إطعام ستين مسكينا؟ قال لا.. قال : اجلس قال فمكث النبي (ص) فبينا نحن على ذلك اتى النبي (ص)بعرق فيه تمر قال ابن السائل ، قال :انا ، قال خذ هذا فتصدق به فقال أعلى افقر مني يا رسول الله فوالله ما بين لابتيها - يريد الحرتين - اهل بيت افقر من أهل بيتي، فضحك النبي (ص) حتى بدت انيابه ثم قال اطعمه أهلك، رواه البخاري.

وقد كان له (ص) اجتهادات لا تلتقي مع الصواب، وذلك مثل الذي حدث في إذنه للمتخلفين عن غزوة تبوك ، وقد عاتبه الله عليه، إذ يقول عفا الله عنك لم اذنت لهم حتى تبين لك الذين صدقوا وتعلم الكاذبين» وصلاته على عبد الله بن ابي رأس المنافقين، واعراضه عن عبد الله بن أم مكتوم والذي يتابع حياته (ص) معه اصحابه يجد كثيرا من الوان السهولة واليسر، فيما كان يقضي به، او يحث عليه، ففي الوقت الذي كان يقول فيه بالاطمئنان في الركوع والسجود يجيئ اليه احد اصحابه ليشكو اليه آخر يسرع وينقر نقر الديكة،فيحضره بين يديه ليلومه على هذه السرعة، ويقول له الرجل يا رسول الله انا اخطفها من الشيطان قبل ان يخطفها مني، ويجد هذا الجواب قبولا عنده (ص) ويقول للرجل «اذهب فصل كما تصلي» وكذلك كان اصحابه يناقشونه ويراجعونه، وكان لهم من صواب الرأي، ونضوج الفكر، وبعد النظر، ما يجعلهم بحق جبهة يعتمد عليها ويحسب لها حسابها في ميزان الامور، وتقدير الأشياء، لانهم لم يقفوا عند حدود تلك النوافذ المغلقة، ولا الابواب الموصدة، او الاسوار القائمة، وهم يحملون المشاعل، ويرسلون الاضواء، ويعلنون الرأي والفكر، والحكم الذي يجب ان يكون، او الذي يفيده النص، او يقول به الدين، او يؤخذ من القياس والرأي، وكأنما كان ذلك كله تحقيقا لقوله : «اصحاب كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم» فأبو بكر رضي الله عنه يتسلم الراية بعده فلا يجبن في الحق، ولا يتلكأ عن الواجب، ولا يتهاون في الدين، ولا يجامل على حساب العقيدة، ولا يفرط في حقوق الله، ولا يمكن لاعداء الاسلام ان ينالوا منه، يحارب أهل الردة، ويوطد دعائم الملة، ويجمع الشمل، ويخيف أهل الشرك، ويخالف من ينصح له بالتريث، او الاخذ باللين، في سبيل رفع الراية، او متابعة سياسة النبي (ص) والسير على سنته، حتى لا يخطربذهن منافق او كافر ان السفينة قد تخلى عنها الربان، او غاب عنها القائد.

وعمر عنوان العبقرية، ووسام الشرف، وكان من الملهمين كما ذكر ذلك رسول الله (ص)، وقد نزل الوحي في اسرى بدر، وحجاب نساء النبي، وعدم الصلاة على المنافقين، واتخاذه مقام ابراهيم مصلى موافقا لرأيه، وكانت له مسائل في القضاء انفرد بها، مثل عدم قطع يد السارق في عام المجاعة، تحريم المرأة تحريما باتا على الذي خطبها وهي لاتزال في عدة من مات عنها، وعدم قتل المرأة التي قتلت رجلا واقعها كرها عنها، وعدم اعطاء المؤلفة قلوبهم نصيبهم بعد ان قويت شوكة الاسلام، وحرقه حانوت الخمار، ونفيه نصر بن حجاج، واخذه اموال العمال الذين اثروا على حساب الوظيفة واضافتها الى بيت المال، ومخالفته لنظام ابي بكر في توزيع الغنائم، إذ قال الرجل وسبقه الى الاسلام، وبلاؤه في الحرب، وحاجته الى المال، وغير ذلك مما يجعله متميزا على اصحاب رسول الله (ص) ويجعله كذلك حسنة على الدين، وثروة للاسلام، وفيضا من رحمة الله على هذه الامة مع ما كان لهم من مزايا، وما صدر عنهم من احكام،وما اضافوه الى هذا الدين من رأي وفكر.

والذين يقولون ان الاسلام قضايا جامدة، او مسائل محدودة، ورسوم محفوظة، وقواعد مقررة، لا يستطيعون ان ينكروا ما جد فيه من فهم، وما اضيف اليه من علم، وما زاد في رصيده من رأي، والذي لا شك فيه ان الذي زاد فيه، او اضيف اليه، كانت وراءه فوائد وعوائد في السياسة او الاخلاق او الاجتماع وكان من غير المقبول رفضها وعدم الاعتراف بها، وهي من صميم هذا الذي نعلنه دائما ابدا معا اسميناه جلب مصلحة او درء مفسدة، ونود ان نقول بعد ذلك كله لمن ينكرون على الاسلام والمسلمين هذه المرونة، انه كان هكذا يتجاوب مع الحوادث، ويسابق الايام، ويسير مع عجلة الدهر، من غير كساح ولا مرض، مؤكدين ان هذا الموقف الذي وقفه التاريخ من التشريع او الافتاء حين تفرق المسلمون في الامصار بعد ان اتسعت الفتوح، وانتقل من انتقل الى تلك البلاد، طلبا للرزق، وجريا وراء لقمة العيش، وظل بمكة والمدينة حفظة احاديث رسول الله (ص) وبخاصة هؤلاء المعروفون بالفتوى، واضطر أهل هذه البلاد المفتوحة الى ان يقدحوا الاذهان، ويجهدوا الفكر، ليصلوا الى حكم الله في المشاكل او المسائل بعد ان انقطعت صلتهم هكذا بحفظة الحديث، كان موقفا حازما وحينئذ كان التشريع الاسلامي له اتجاهان ما كان عنهما مفر، اتجاه أهل الحديث الذين لا يجيدون عن النص قيد انملة، واتجاه هؤلاء الذين لم يجدوا مندوحة عن الرأي يستعينون به، ويحتكمون اليه، وقد الف الناس ذلك ولم يرفضوه، وكان فيما بينهم مدرستان للفتوى في الاحكام مدرسة اهل الحديث، ومدرسة أهل الرأي، على ان أهل الرأي ليسوا كما يعطي ظاهر هذه الكلمة من الهوى والميل دون امعان وفكر، وتأمل ونظر، ولكن الرأي عندهم دقة فهم، وحسن تأمل، وعمق دراسة، واطلالة تفكير، واجتهاد في فهم الاشياء فهما يربطها كل الربط بالنص من الكتاب او السنة، على ان تكون الغاية - كما قلنا - جلب المصلحة ودرء المفسدة، ولا ينكر احد على أهل الرأي انهم كانوا هكذا، تجديدا في الفكر، واثراء للفقه، وزيادة غير منكورة في رصيد العقل والعلم، ثم كان اصحاب المذاهب الاربعة وغيرهم من اصحاب الاجتهاد في الفروع امتدادا لهاتين المدرستين من يغلب عليه الوقوف عند النص، ومن يتجاوزونه الى الرأي والفكر، واذا صح هذا الحديث الذي يبالغ السيوطي في نفي تهمة الضعف عنه، وهو ان الله يبعث على رأس كل مائة سنة من يجدد للناس أمور دينهم، فان مسألة التجديد في الدين والرأي تكون من الأمور المسلمة على طول الخط، لان مدرسة اهل الرأي هي هذه الصورة، وكذلك الائمة الاربعة وغيرهم من أهل الاجتهاد.. والتطبيق على الحوادث، والثروة العظمى التي اخذها المسلمون من الكتاب والسنة من المسائل التي لا يماري فيها احد، ومن أجل ذلك فنحن حينما نقول ان في شريعتنا من الخصوبة والمرونة والمطاوعة لمطالب النهوض والرقي، والعمران والتقدم ما يشهد بانها على جانب عظيم من الثراء والغنى، لم نكن ندعيها دعوى مجردة عن الدليل، وان هذا الذي نذكره يجعلنا نفاخر بان دين محمد (ص) لم يكن تراثا عقيما، ولا تركة بالية، ولا مخلفات حروب فاشلة، وحسبه انه من تنزيل اللطيف الخبير، لا يستطيع ان ينال منها جاهل، او يتطاول عليها احمق «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا».

ميثاق الرابطة
الرقم الدولي : ISSN / 4348
الاشتراكات السنوية
داخل المغرب - مائة درهم
العنوان : 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكدال - الرباط - الهاتف : 51 03 67
حساب ميثاق الرابطة 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء
حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط

معالم إسلامية

المسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة .

نافذة على الحاسوب

الحوار في سورة السجدة

اعداد الاستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

التعريف بها : سورة السجدة هي السورة الثانية والثلاثون في الترتيب بالمصحف ، وأما ترتيبها في النزول فالخامسة والسبعون ، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة المؤمنون ، وعدد آياتها 30 آية ، وعدد ألفاظها 373 لفظة وتتضمن هذه السورة المكية خمس آيات مدنية من الآية 16 الى الآية 20 ، وهي قول الله تعالى عز وجل (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون (16) فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون (17) أفمن كان مومنا كمن كان فاسقا،لا يستوون (18) أما الذين ءامنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون (19) وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون (20) .

وسميت سورة السجدة كذلك للآية قبل هذه الآيات ، وهي الآية (15) (إنما يومن بئاياتنا الذين إذا ذكروا بها خر واسجدا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون (15) تتجافى جنوبهم عن المضاجع. .) الآية.ومما يطالعنا في هذه السورة حديث الله عن ذلك اليوم الطويل الذي قدره الله بألف سنة من السنوات المعروفة عند بني آدم قال الله عز وجل (يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون (5))؟ أي يدبر أمر الدنيا الى ان تقوم الساعة ثم يصير الامر كله اليه ليحكم فيه في يوم مقداره الف سنة وهو يوم القيامة، وقد جاء ان يوم القيامة خمسون الف سنة في سورة المعارج،وتكون على بعض المختصين من عباده بقدر الصلاة المكتوبة او كما بين الظهر والعصر«ا هـ من تفسير الجواهر للشيخ طنطاوي جوهري – الجزء 15 ص 197 وقد اختلف علماء السلف في هذين اليومين، في يوم مقداره خمسون الف سنة كما جاء في سورة السجدة في هذه الآية ويوم مقداره ألف سنة كما جاء في سورة المعارج في قول الله عز وجل في الآية الرابعة : تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره الف سنة وكلا السورتان مكيتان ، ولعلهما (اي اليومين) من المتشابهات التي لا يعلم تأويلها الا الله (والراسخون في العلم يقولون ءامنا به كل من عند ربنا) الآية 7.آل عمران «وقد سأل رجل ابن عباس (ض) ما يوم كان مقداره خمسين الف سنة قال : هما يومان ذكرهما الله،الله اعلم بهما وأكره أن أقول في كتاب الله بما لا أعلم» عن ابن كثير .

واستمع الى هذا الحوار لا قناع المشركين بالبعث بعد الموت، فالذي خلق من العدم قادر سبحانه على إعادة الخلق، إذ الاعادة أهون عليه كما جاء في آية أخرى قال تعالى : (وقالوا أءذا ضللنا في الارض أءنا لفي خلق جديد (9) بل هم بلقاء ربهم كافرون (10) قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون (11)) فيتيقنون بالبعث بعد الموت ويتمنون الرجوع مرة أخرى الى الحياة الدنيا ليعملوا صالحا، ولكن هيهات هيهات (ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رءوسهم عند ربهم ربنا أبصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا إنا موقنون (12) ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها، ولكن حق القول مني لاملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين (13) فذوقوا بما نسيتم لقاء يومكم هذا انا نسيناكم وذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون (14)، وفي مقابل هؤلاء الاشقياء يأتي الحديث عن السعداء الذين سميت السورة بوصف من أوصافهم المميزة وهو السجود (انما يومن بآياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون (15) تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون(16) فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون (17). ثم تاتي المقارنة والمفارقة بين هؤلاء وأولئك في هذه الآيات : (افمن كان مومنا كمن كان فاسقا ؟ لا يستوون (18) اما الذين ءامنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون (19) واما الذين فسقوا فمأواهم النار ..) الآية 20 . وتختم السورة بحوار يتضمن إنذار المشركين المصرين على انكار يوم البعث والنشور لاستبعادهم عدم وقوعه،وهو واقع لا محالة (ويقولون متى هذا الفتح ان كنتم صادقين ؟ (28) قل يوم الفتح لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون (29) فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون (30) صدق الله العظيم .

تطبيق قواعد الاحتشام في إيران

• خصصت ايران مقاعد للسيدات فقط في سيارات الميني باص في طهران في اعقاب شكوى بعض الركاب من أن الاختلاط يؤدي في كثير من الاحيان لان يجلس او يقف الرجال والنساء وقد تقاربا الى حد كبير بشكل يتنافى مع قواعد الاحتشام. وذكرت صحيفة الجمهورية الاسلامية انه تم تطبيق القرار بالفعل على خط يربط شرق طهران بشمالها استجابة للشكاوي المذكورة. وكانت خطة الفصل بين الجنسين قد طبقت في الاوتبيسات كبيرة الحجم لاول مرة في ايران قبل عشر سنوات حين خصص للسيدات المقاعد الخلفية وللرجال المقاعد الامامية. وجدير بالذكر ان نظام الفصل بين الرجل والمرأة المطبق في ايران الاسلامية حيث لا يسمح للمرأة بمقتضاه بان تتكشف على شخص غريب مطبق حاليا في حفلات العرس بالاماكن العامة مثل الفنادق والمطاعم حيث يتعين على العريس استضافة الضيوف الذكور في صالة مستقلة.

تأملات و خواطر

من ذاكرة رمضان..

لي مع شهر رمضان ذكريات طريفة، ففي طفولتي كنت اتصوره اشبه ما يكون بشيخ مهيب تزين وجهه لحية بيضاء، يقوم بجولاته عبر ازقة المدينة واحيائها مناديا في جوف الليل عن حلول وقت السحور، قارعا ابواب المنازل هاتفا:

«اعباد الله قوموا تسحروا»

ومن فوق سطوح البيوت كنت اتطلع مع افراد اسرتي الى هذا الوافد العزيز القادم في شكل شعرة مضيئة لا تكاد ترى بالعين المجردة، فنستقبله بما يليق بمكانته وجماله بكل إجلال واحترام.

وفي الايام الاولى من قدومه، كانت السكينة تحل بالبيت عند الصباح، فلا فطور ولا طعام، ولا تصدر عن المطبخ أية حركة، ولا تنبعث منه نسمات القهوة، فالجميع خلد الى الراحة والنوم، وأقوم متسللا للبحث عن فطوري بحكم انني طفل صغير والاطفال لا يصومون، ووقعت عيناي على ابريق الشاي ولم أحاول صب ما تبقى من قطرات «الأتاي» في الكأس، لان في ذلك مضيعة لوقتي ولابد من الإلتحاق بالمدرسة، فمسكت بالأبريق وادنيت فوهته الصغيرة من شفتي لأمتص ما تبقى من قطرات المشروب اللذيذ، ومع المصة الاولى فوجئت بلسعة موجعة اضطرتني الى طرح الابريق من يدي فسقط على السينية التي تناثرت فوقها قطع زجاج الكؤوس، واحدث ذلك دويا صاخبا.، وجاءت الخادمة لتراني وانا اتوجع من لسعة نحلة، كانت هي الاخري تمتص رحيق الشاي المتبقى في الابريق.

وذهبت الى المدرسة، وشفتي منتفخة ولفت ذلك انظار زملائي الاطفال، فشرعوا يضحكون ويتساءلون : ماذا حدث لزميلهم وما سبب انتفاخ شفته؟

كانت المدينة في رمضان تزدان بحلل السعادة والاصوات الشجية تنبعث من الصوامع، ومن فوق صومعة «جامع الكبير» كان «ولد العيساوية» يطلق لحنا حنينا بمزماره، منشدا في منتصف رمضان وقائع قصة السيدة مسعودة ام المنصور الذهبي التي امتدت يدها الى فاكهة لذيذة بحدائق قصر البديع بمراكش فقضمتها، ونسيت انها صائمة:

عودة يا عودة..

عودة كلت رمضان..

بالخوخ والرمان.. اغفر لها يا رحمان ولا ادري..

هل كان موسم نضج الخوخ متوافقا مع نضج فاكهة الرمان في ذلك الزمان، لكني لم أسأل عن ذلك، وإنما كنت انصت الى النشيد الذي كانت تطرب له جماهير المدينة مثلي.

وبين احياء المدينة وازقتها كنت أرى الاطفال في مثل سني يركضون ويجرون حول شخص مجذوب يطلقون عليه اسم الحلوة اللذيذة «الشباكية» التي تزدان بها موائد الإفطار، وحصل على لقبه هذا لانه كان يحب إلتهام هذا النوع من حلويات رمضان، فنظم القصائد والأزجال الشعبية، واذكر انه كان يردد على مسامعنا:

«إنما الشباكية.. والحريرة في الطنجية».. ويتعالى صراخنا ونحن نستحثه على اسماعنا المزيد من أشعاره.

كان يلبس جلابة خضراء، ويضع على رأسه عمامة حمراء، وبيده عصى طويلة مزركشة بشتى الخيوط الملونة. كنا نتبعه في دروب المدينة ونحب الإنصات والاستمتاع بمداعباته وطرائفه.. وكان أهالي المدينة يحبونه مثلنا، ولا يترددون من إكرامه بكميات وافرة من الشباكية وقدور الحريرة اللذيذة.

نعم كان لرمضان آنئذ طعم خاص وذوق متميز.. كانت فرحة الكبار والصغار بحلوله ومقدمه لا تعادلها أية فرحة أخرى..

محمد الخضر الريسوني